

يَهْشُهُ عَنْهُ بِيَدَيْهِ وَرَأْسَهُ ، فَأَزْدَادُ النَّحْلِ هَيَاجاً وَأَشْتَدَّ هَجُومُهُ عَلَيْهِ . فَمَا
كَانَ مِنَ الْحَاجِي أَرْتِينَ إِلَّا أَنْ قَفَزَ مِنْ عَلَى الشَّجَرَةِ وَهُوَ يَشْتُمُّ بِأَقْدَعِ
الشَّتَائِمِ ، وَيَصْرُخُ مِنَ الْأَلَمِ ، وَيَجْرِي هُنَا وَهُنَا ، وَيَذُبُّ عَنْهُ النَّحْلَ ...
إِلَى أَنْ أَرْتَمَى عَلَى الْأَرْضِ !

فَتَرَكَ أَبِي الْجَرَّةَ ، وَأَسْرَعَ إِلَى إِسْعَافِ ضَيْفِهِ .

وَلَكِنْ أَيُّ إِسْعَافٍ ! لَقَدْ سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ . فَالْحَاجِي أَرْتِينَ غَدَا
مُتَوَرِّمٍ الْوَجْهَ وَالْيَدَيْنِ مِنْ كَثْرَةِ مَا نَالَهُ مِنْ إِزْرِ النَّحْلِ « الْفَيْتَامِينِيَّةِ » ! إِلَّا
أَنَّ لِسَانَهُ - لِحُسْنِ الْحِظِّ ! - لَمْ يُصَبِّ بِأَذَى ، فَقَدْ ظَلَّ يَفِيضُ بِسَيْلِ
مِنِ الشَّتَائِمِ الْمُتَّقَاةِ !

وَيُنْقَلُ أَبِي الْمُصَابِ إِلَى الْبَيْتِ . وَيَبْعَثُ إِلَى أَهْلِهِ مَنْ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ
الْحَاجِي أَرْتِينَ « شَاءَ أَنْ يَقْضِيَ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا فَلَا تَقْلُقُوا عَلَيْهِ » ! وَشَرَعَ فِي
مُعَالَجَتِهِ ، بِأَنْ يَضَعُ ، عَلَى وَجْهِهِ وَيَدَيْهِ ، الْكِمَادَاتِ الْمَغْمُوسَةَ فِي مَحْلُولِ
الرَّمَادِ .

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، أَضَافَ أَبِي ، فِي مُذَكَّرَاتِهِ ، مَسَبَّاتٍ جَدِيدَةً لَمْ يَكُنْ
قَدْ عَرَفَهَا مِنْ قَبْلِ ، أَبْدَعَهَا فِكْرُ حَدَادٍ ، صَانِعِ سِلَاحٍ ، قَدْ تَوَرَّمَ وَجْهَهُ
مِنَ لَسَعَاتِ النَّحْلِ !